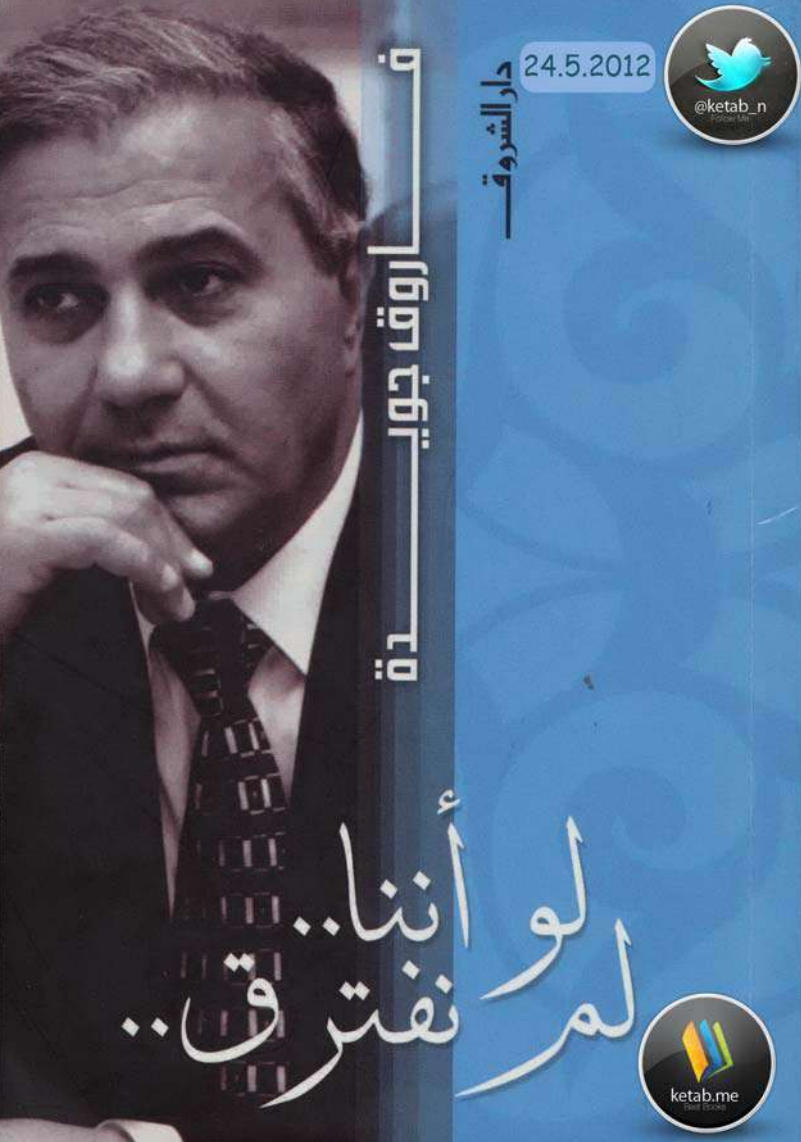
@ketab_n
24.5.2012
دار الشروق
فاروق جويدة
لو أننا.. لم نفترق..
ketab.me

فـــــاروق جويـــــدة

لو أننا.. لم نفترق..

دار الشروق

Twitter: @ketan_n

لو أننا.. لم نفترق..

Twitter: @ketan_n

الطبعة الأولى ٢٠٠٥
الطبعة الثانية ٢٠٠٧
الطبعة الثالثة ٢٠٠٨
الطبعة الرابعة ٢٠١٠

رقم الإيداع ١٥٠٦٤/ ٢٠٠٥
ISBN 977-09-1320-0

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

٨ شارع سيبويه المصري
مدينة نصر ـ القاهرة ـ مصر
تليفون: ٢٤٠٢٣٣٩٩
فاكس: ٢٤٠٣٧٥٦٧(٢٠٢) +
email: dar@shorouk.com
www.shorouk.com

Twitter: @ketan_n

إهداء

أنا لم أكنْ أدرِى

بأنَّ بداية الدنيا لديكِ

وأنَّ آخرها إليكِ

وأنَّ لقْيَانَا.. قدرْ

Twitter: @ketan_n

Twitter: @ketan_n

القصائد

لو أننا.. لم نفترق ٩
لو ترجعين ١٥
امرأة لم تأت بعد ٢١
عصفورة ٢٥
لا تنتظر أحدا.. فلن يأتى أحد ٢٨
متى يفيق النائمون؟ ٣٤
فى كل صباح ٤٢
المزاد ٤٤
عاشق الحرف ٤٥
هل كنت تعلم؟ ٥٠
نام الموج ٥٢
رحلة النسيان ٥٣
حنين ٥٩
لا شىء بعدى ٦٠
قصيدة ٦٢
حتى الحجارة .. أعلنت عصيانها! ٦٤

Twitter: @ketan_n

Twitter: @ketan_n

لو أننا.. لم نفترق

لَوْ أنَّنَا . . لَمْ نَفْتَرِقْ
لبَقِيتُ نجمًا فى سَمائِكِ ساريًا
وتَركتُ عُمرىَ فى لهِيبِكِ يَحْتَرِقْ
لَوْ أنَّنِى سَافرتُ فى قِمَمِ السَّحابِ
وعُدتُ نَهرًا فى ربُوعِكِ يَنطلِقْ
لَكِنَّها الأحلاَمُ تَنثُرنَا سرابًا فى المدَى
وتَظلُّ سرًا . . فِى الجوَانحِ يَخْتَنِقْ

* * *

لَوْ أنَّنَا . . لَمْ نَفْتَرِقْ
كَانَتْ خُطَانَا فِى ذُهولٍ تَبتعِدْ
وتَشُدُّنا أشْواقُنا
فنعُودُ نُمسِكُ بالطَّرِيقِ المرتَعِدْ

Twitter: @ketan_n

تُلقِى بنَا اللَّحظَاتُ
فى صَخبِ الزّحامِ كَأنَّنا
جَسدٌ تَناثَرَ فى جَسدْ
جَسَدانِ فى جَسدٍ نسيرُ.. وَحولَنا
كَانتْ وجوهُ النَّاسِ تجرِى كالرّياحِ
فَلا نَرَى مِنْهُمْ أحدْ

* * *

مَا زِلتُ أذْكرُ عندَما جَاء الرَّحيلُ..
وَصاحَ فى عَيْنى الأرقْ
وتَعثَّرتْ أنفاسُنَا بينَ الضُّلوعِ
وعَادَ يشْطرُنا القَلقْ
ورَأيتُ عُمرىَ فى يَدَيْكِ
رِياحَ صَيفٍ عابثٍ
ورَمادَ أحْلامٍ.. وَشيئًا مِنْ ورَقْ
هَذَا أنَا..

Twitter: @ketan_n

عُمرِى وَرَقْ
حُلمِى ورَقْ
طِفلٌ صَغيرٌ فى جَحِيمِ الموجِ
حَاصرَه الغَرَقْ
ضَوءٌ طَرِيدٌ فى عُيونِ الأُفْقِ
يَطويه الشَّفقْ
نجمٌ أضَاءَ الكَونَ يَومًا . . واحْتَرَقْ

* * *

لاَ تَسْألِى العَينَ الحزِينةَ
كَيفَ أدْمَتْها المُقَلْ؟!
لاَ تَسْألِى النَّجمَ البعيدَ
بأىّ سرّ قد أفَلْ؟!
مَهمَا تَوارَى الحُلمُ فِى عَينِى
وَأرّقنِى الأجَلْ
مَازِلتُ ألمحُ فى رَمادِ العُمْرِ

Twitter: @ketan_n

شَيئًا من أمَلْ
فَغداً ستنْبتُ فى جَبينِ الأفْقِ
نَجماتٌ جَديدهْ
وَغداً ستُورقُ فى لَيالِى الحزْنِ
أيَّامٌ سَعيدهْ
وغداً أراكِ عَلَى المدَى
شَمْسًا تُضيءُ ظلامَ أيَّامِى
وإنْ كَانَتْ بعيدهْ
لَوْ أننَا لَمْ نَفترِقْ
حملتك فى ضَجرِ الشَّوارعِ فَرْحتِى..
والخوفُ يُلقِينِى عَلَى الطُّرقاتِ
تَتمَايلُ الأحلامُ بينَ عُيونِنَا
وتَغيبُ فى صَمتِ اللِّقا نَبضَاتِى
واللَّيلُ سكّيرٌ يُعانقُ كأسَه
وَيطوفُ مُنْتَشيًا عَلَى الحانَاتِ

Twitter: @ketan_n

والضَّوءُ يَسْكبُ فى العُيُون بَرِيقَه
وَيهِيمُ فى خَجلٍ عَلَى الشُّرفَاتِ
كُنَّا نُصَلّى فى الطَّرِيقِ وحَوْلَنا
يَتنَدَّرُ الكُهَّانُ بالضَّحكَاتِ
كُنَّا نُعانِقُ فى الظَّلامِ دُموعَنا
والدَّربُ مُنفَطِرٌ مِنَ العَبراتِ
وتوقَّفَ الزَّمنُ المسافرُ فى دَمِى..
وتَعثَّرتْ فِي لَوعةٍ خُطوَاتى
والوَقتُ يَرتَعُ.. والدَّقائِقُ تَخْتَفِى
فنُطَارِدُ اللَّحظَات.. باللَّحظَاتِ..
مَا كُنتُ أعْرِفُ والرَّحِيلُ يشدُّنا
أنّى أوَدّعُ مُهْجتِى.. وحيَاتِى
مَا كَانَ خَوفِى منْ وَدَاعٍ قَدْ مَضَى
بَلْ كانَ خوفِى منْ فِراقٍ آتِ
لَم يبقَ شَىءٌ منذُ كانَ وَدَاعُنا

Twitter: @ketan_n

غَيرُ الجِراحِ تَئنُّ فى كَلِمَاتى
لَوْ أنَّنَا لَمْ نَفترِقْ..
لَبقيتِ فِى زَمنِ الخَطِيئَةِ تَوْبَتِى
وجَعَلتُ وجْهَكِ قِبْلَتِى.. وصَلاَتِى

Twitter: @ketan_n

لَوْ تَرْجِعِينَ..؟

مَا عُدْتُ أعْرِفُ..
أيْنَ أنتِ الآنَ يا قَدَرى
وفِى أىّ الحَدائقِ تُزهِرِينْ؟
فِى أىّ رُكنٍ فى فَضَاءِ الكَوْنِ
صِرْتِ تُحلّقِينْ؟
فِى أىّ لُؤلُؤةٍ سَكَنْتِ.. بأىّ بَحْرٍ تَسبَحِينْ؟
فِى أىّ أرضٍ..
بينَ أحْداقِ الجَداولِ تَنْبُتِينْ؟
أىُّ الضُّلوعِ قَد احْتَوتكِ
وأىُّ قَلبٍ بَعْدَ قَلبِى تَسكُنِينْ؟

* * *

مَا زِلتُ أنْظرُ فِى عيُونِ الشَّمْسِ

Twitter: @ketan_n

عَلَّك فى ضيَاها تُشرقينْ
وأطِلُّ للبَدْرِ الحزينِ لَعَلَّنى
ألقاك بينَ السُّحْب يَومًا تَعبُرِينْ
لَيلٌ مِنَ الشَّكِّ الطويلِ أحَاطَنى
حَتَّى أطَلَّ الفَجرُ فى عَينَيْكِ نَهرًا مِنْ يَقِينْ
أهْفُو إِلَى عَيْنَيْكِ سَاعَاتٍ . .
فَيَبدوُ فيهمَا
قَيْدٌ . . وعَاصِفَةٌ . . وعُصْفُورٌ سَجِينْ
أنَا لَمْ أزَلْ فوقَ الشَّواطئِ
أرْقُبُ الأمْواجَ أحْيانًا
يُراوِدُنِى حَنِينُ العَاشِقِينْ

* * *

فِى مَوكِبِ الأحلامِ ألمحُ مَا تَبقَّى
مِنْ رَمادِ عُهودِنَا . .
فَأراكِ فِى أشْلائِها تَتَرنَّحِينْ
لَمْ يبْقَ مِنْكِ

Twitter: @ketan_n

سوَى ارْتعَاشَة لحظَة
ذابَتْ علَى وجْه السّنينْ
لَمْ يبقَ مِنْ صمْت الحقَائب
والكُئوس الفَارغَات سوَى الأنينْ
لَمْ يبقَ مِنْ ضَوْء النَّوافذ . .
غَيرُ أطيْاف تُعَانقُ لهفَتى
وتُعيدُ ذكرَى الرَّاحلينْ
مَا زلتُ أسْألُ: ما الَّذى
جَعلَ الفرَاشةَ تُشعلُ النّيرانَ
فى الغُصْنِ الوَديعِ المستْكينْ؟!
مَا زلتُ أسْألُ: مَا الَّذى
جَعلَ الطُّيورَ تَفرُّ منْ أوكَارِهَا
وَسَطَ الظَّلامِ . .
وترتَمِى فِى الطّينْ؟!

* * *

مَا عُدْتُ أعرِفُ . .

Twitter: @ketan_n

أينَ أنتِ الآنَ يا قَدَرِى
إِلَى أىّ المدَائنِ تَرْحَلِينْ؟
إنّى أرَاكِ
عَلَى جَبينِ الموْجِ . .
فِى صَخَبِ النَّوارسِ تَلْعَبِينْ
وَأرَى عَلَى الأُفقِ البَعيد
جَناحَكِ المنقُوشَ مِنْ عُمرِى
يحلّقُ فَوقَ أشرِعَةِ الحنينْ
وأرَاكِ فِى صَمتِ الخَرِيفِ
شُجَيْرَةً خَضْراءَ . .
فِى صَحراءِ عُمرى تَكْبُرِينْ
وَيظَلُّ شعْرِى
فِى عُيونِ النَّاسِ أحْداقًا
وَفِى جَنْبَىَّ سرًا . . لا يَبِينْ
لَمْ يبقَ مِنْ صَوْتِ النَّوارسِ
غَيرُ أصداءٍ تُبعْثِرُها الرّياحُ فَتنْزَوِى

Twitter: @ketan_n

أسَفًا عَلَى الماضِى الحزِينْ
أنا لمَ أزَلْ بينَ النَّوارِسِ
أرقُبُ اللَّيلَ الطَّويلَ
وأشتَهِى ضَوءَ السَّفِينْ
مَا زلتُ أنتظِرُ النَّوارِسَ
كُلَّما عَادَتْ مَواكِبُها
وَراحَتْ تَنثُرُ الأفراحَ فَوقَ العَائِدِينْ

* * *

مَا عُدْتُ أعرِفُ..
أينَ أنْتِ الآنَ يا قَدَرِى
وفِى أىّ الأماكِنِ تَسْهَرِينْ؟!
الْعَامُ يَهرَبُ مِنْ يَدِى
مَا زالَ يَجْرِى فِى الشَّوارِعِ..
فِى زِحَامِ النَّاسِ مُنْكَسِرَ الجبِينْ
طِفْلٌ عَلَى الطُّرقات
مَغسُولٌ بلَوْنِ الحبّ

Twitter: @ketan_n

فِي زَمنٍ ضَنِينْ
قَد ظَلَّ يسْألُ عنْك كُلَّ دقيقَة
عِنْد الوَداعِ . . وَأنت لا تَدْرِينْ
بالأمْسِ خَبَّأنِى قَليلاً فِي يَديْه . .
وقَالَ . . فِي صَوْتٍ حَزِينْ:
لَوْ تَرجِعينْ
لَوْ تَرجِعينْ
لَوْ تَرجِعينْ

Twitter: @ketan_n

امرأة لم تأتِ بَعدُ

يضيقُ الكونُ فى عينى
فتُغرِينى خيالاتِى
فأرسمُ وجهكِ الفضِّىَّ..
فوق شَواطِئِ الذِّكرى..
وتحتَ ظلالِ غيماتِى
أحلِّقُ فوقَ وجهِ البَحرِ
أركضُ فوقَ ظهرِ الريحِ..
أسبحُ فى سَماواتِى
وجوهُ الناسِ أشلاءٌ مُبعثرةٌ
عَلى أطْلالِ مرآتِى
فسيحٌ وجهُ هذا الكَونِ
لكنى بلاَ سببٍ

Twitter: @ketan_n

أضيقُ بسجنه العَاتِي
أنَا النِّيرانُ . . لا الألوانُ تَخدَعُنِي
وَلا زيفُ الشعارات
أنَا البُركانُ . . لا قيدٌ يحاصرنى
ولا عصرُ النفايات
أنا التاريخُ . . والذِّكرى
أنا سِرْبٌ من الأقمارِ . .
أسبحُ فى مَداراتِى
أحبُّ الكونَ أجزاءً مبعثرةً
تعانقُها انشطاراتى
أحبُّ الغيمَ أمطاراً مشرَّدةً
تُلَمْلِمُها سحاباتى
أحبُّ الموتَ فى بركانِ عاصِفتى
وبين جَحيمِ أبيَاتِى
أحبُّ شواطِئَ الترحالِ تحملُنى
بعيداً عن حماقَاتى

Twitter: @ketan_n

أحبُّ حدائقَ النسيانِ . .
تُنسينى عَذابَاتِى
أنَا المسجُونُ فِى حُلْمى
وَفى مَنْفَى انكساراَتى
أنَا فى الكونِ عصفورٌ
بلا وطنٍ
أسَافرُ فِى صَباباتى
أنَا المجْنونُ فِى زَمنٍ . . بلا لَيْلى
فأيْنَ تكونُ لَيْلاتِى؟

* * *

يَضيقُ الكونُ فى عينى
فتُغرينى خَيالاتِى
أُحبُّكِ نَجمةً بيضاءَ . .
تَخْطرُ فِى سَماواتِى
أحبُّكِ رِعشةً بالنورِ
تَمحو زيفَ سَاعَاتِى

Twitter: @ketan_n

أحبُّكِ خمرةً بالشوقِ..
تؤنسُ ليلَ كاسَاتى
أحبُّكِ توبةً عذراءَ..
تهربُ من ضَلالاتى
أراكِ الضوءَ حين تضلُّ قَافلتى
وتَطْوِينى متَاهاتى
أراكِ الأمنَ..
حين يُطلُّ جَلادى
ويبدو وجهُ مأساتى
عَلَى أمواجكِ الزرقاءِ..
تنبتُ ألفُ لؤلؤةٍ
تُعانقُ دفءَ موجَاتى
أنا وطنٌ.. بلا زَمنٍ
وأنتِ.. زَمانىَ الآتى

Twitter: @ketan_n

عُصفورة

عُصفورَةٌ سقَطتْ
عَلى أغصانِ قَلبِى.. وارتَمتْ
وجَناحُها المكسورُ فى عَينىِ بقَايا
لملمتُ أشلاءَ الجناحِ فغرَّدتْ
أسكنتُها قَلبى..
ونَامتْ فى الحنَايا
عَلَّمتُها دِفءَ الحياةِ.. فَرفْرفَت
أيامُها فرحًا..
وَطارتْ فى سمايا
شَربتْ من العُمرِ الجميلِ..
وسَافرتْ بَينَ الضلوعِ

Twitter: @ketan_n

بَريقَ صبُحٍ فى دمايا
كَانتْ تطيرُ علَىَ جَبينِى نسمةً
عَذراءَ تَشدُو . .
كُلَّ أحلامِ الصَّبايا

* * *

وَصحَوتُ يومًا . .
لَم أجِد فى العشِّ شيئًا
غيرَ أصداءِ الحكَايا
ونظَرتُ فى الأفقِ البعيدِ . .
فَلم أجدْ
غيرَ الغصون تُعيد فى حزنٍ ندايا
فى أىِّ عشٍّ
تَعبثينَ الآنَ يا قلبى
وتُلقينَ الشظايا
لَلمستُ ريشَكِ

Twitter: @ketan_n

كَيْ يطيرَ جناحُكِ المكسورُ..

ثُمَّ تركتِ لِي

قَيداً..

يُعربدُ فى خُطايَا

Twitter: @ketan_n

لا تنتظِرْ أحَداً..
فلَنْ يأتِـي أحَـدْ

لاَ تَنتظِرْ أحَدًا . .
فَلَنْ يَأتِي أحَدْ
لَم يَبقَ شَيْءٌ غَيرُ صَوْتِ الرّيحِ
والسَّيفِ الكَسيحِ . .
ووَجْهِ حُلمٍ يَرتعِدْ
الفَارِسُ المخْدوعُ ألْقَى تَاجَهُ
وَسَطَ الرّياحِ . . وعَادَ يَجْرِي خَائفًا
وَاليَأسُ بالقَلْبِ الكَسِيرِ قَد استَبدْ
صُورٌ عَلَى الجدْرانِ تَرصُدُها العُيونُ
وكلَّما اقْتربَتْ . . تُطِلُّ وتَبتَعِدْ
قَدْ عادَ يَذكرُ وجهَهُ

Twitter: @ketan_n

والعَزمُ فى عَيْنيه..
والأمجادُ بَيْنَ يديه..
والتَّاريخُ فى صَمتٍ سَجدْ

* * *

الفَارِسُ المَخْدوعُ فى لَيلِ الشّتاءِ
يَدورُ مذْعُوراً..
يفتّشُ عَنْ سَنَدْ
يَسْرِى الصَّقيعُ عَلَى وُجُوهِ النَّاسِ
تنبُتُ وَحشةٌ فى القَلْبِ..
يَفزعُ كُلُّ شَىْءٍ فى الجسَدْ
فى لَيْلة شتْويَّة الأشبَاحِ
عَاد الفَارِسُ المَخْدوعُ منكَسِراً
يَجرُّ جَوادَهُ
جُثَثُ اللَّيالى حَوْلَه
غَيرَ النَّدامة مَا حَصدْ
تَركَ الخُيولَ تفرُّ منْ فرسَانها
كَانتْ خُيولُكَ ذَاتَ يَومٍ..

Twitter: @ketan_n

كَالنُّجومِ بلاَ عَددْ
أسرَفتَ فِي البَيعِ الرَّخيصِ
وَجئتَ تَرجُو منْ أعاديكَ المَدَدْ!
بَاعُوكَ فى هَذَا المزَاد..
فكيفَ تَسْمعُ زَيفَ جَلاَّدٍ وَعَدْ؟!

* * *

الفَارِسُ المخْدُوعُ ألْقَى رَأسَهُ
فَوقَ الجدَارِ..
وكُلُّ شَىءٍ فِى جَوانحِه هَمدْ
هَربتْ خيولُكَ من صَقيعِ اليَأسِ..
فالشُّطآنُ حاصَرَها الزَّبدْ
لا شىْءَ للفرْسَان يَبْقى..
حِينَ تَنكَسرُ الخيُولُ
سوَى البَريقِ المرتَعدْ
وعَلَى امْتدادِ الأفْقِ تَنتَحبُ المآذنُ..
والكَنائسُ.. والقِبَابُ..

Twitter: @ketan_n

وصَوْتُ مَسجُونٍ سَجدْ
هَذى الخُيولُ تَرهَّلتْ
ومَواكبُ الفرْسان ينقُصُهَا
مَعَ الطُّهرِ.. الجَلَدْ
هَذا الزمَانُ تَعفَّنتْ فيه الرُّءوسُ
وكُلُّ شَيءٍ فِي ضَمائرِهَا فسَدْ
إنْ كَانَ هَذا العَصْرُ
قَدْ قَطعَ الأيادىَ والرِّقابَ
فَكيفَ تأمنُ سُخطَ برْكانٍ خَمَدْ؟!

* * *

هَذى الخُيولُ العَاجزَهْ
لنْ تَستَطيعَ الرَّكْضَ..
فِي قمَمِ الجبَالِ..
وكَلُّ ما فِي الأفْقِ أمطَارٌ.. ورَعْدْ
مَاذا سَيْبقَى للجَوادِ إذَا تَهاوَى
غَيرَ أنْ يرْتاحَ فِي كفَنٍ.. ولَحْدْ؟!

Twitter: @ketan_n

الفَارِسُ المكْسورُ ينْظرُ..
والسَّماءُ تطِلُّ فِي غَضَبٍ
وَبينَ دمُوعِها..
تَخْبُو مَواثِيقٌ.. وعَهْدْ
خَدعُوكَ فِي هَذا المزَادِ
ظَنَنْتَ أنَّ السُّمَّ شَهدْ
قَتلوكَ فِي الأمسِ القَرِيبِ
فكيْفَ تَسألُ قَاتليكَ
بأنْ تَموتَ بحبْلِ وُدْ؟!
قَدْ كُنتَ يَومًا..
لاَ تَرى للحُلمِ حدًّا.. أىَّ حَدْ
والآن حَاصرَكَ المرَابِى
فِي المزَادِ بألفِ وَعدْ
هَذَا المرَابى..
سَوْفَ يُخلفُ كلَّ يومٍ ألفَ وَعدْ
لا تحزَنِى أمَّ المدَائنِ.. لا تَخَافِى

Twitter: @ketan_n

سَوْفَ يُولَدُ من رمَادِ اليوْمِ غَدْ
فغداً سَتَنْبتُ بينَ أطْلالِ الحُطَامِ..
ظلالُ بُستَانٍ.. ووَرْدْ
وغَداً سَيخْرجُ من لَظَى هَذا الرُّكامِ
صَهيلُ فرسَانٍ.. ومَجْدْ

* * *

الفَارسُ المكسُورُ
يَنتَظرُ النّهايةَ فى جَلَدْ
عَينَان زَائغَتَان..
وَجْهٌ شَاحبٌ..
وبَريقُ حُلمٍ فى مآقيه جَمَدْ
لاَ تَنتَظرْ أحَداً..
فَلنْ يَأتِى أحَدْ
فَالآنَ حاصَرَكَ الجَليدُ..
إلى الأبدْ

Twitter: @ketan_n

متى يفيق النائمون؟

شُهداؤنَا . . بينَ المقَابرِ يَهمِسونْ :
واللهِ إنَّا قَادمونْ
فى الأرضِ تَرتفعُ الأيادى . .
تَنْبتُ الأصْواتُ فى صَمتِ السُّكونْ
واللهِ إنَّا راجعُونْ
تتساقَطُ الأحجَارُ يرتفعُ الغُبارُ . .
تُضِيءُ كالشَّمسِ العيونْ
واللهِ إنّا عَائدونْ
شُهداؤنا خَرجُوا مِنَ الأكفانِ
وانتفَضُوا صُفوفًا . .
ثمَّ رَاحوا يَصْرُخونْ :
عارٌ عليْكُم أيُّها المُستَسْلِمونْ

Twitter: @ketan_n

وَطَنٌ يُباعُ.. وأمةٌ تنساق قُطعَانًا..
وأنتمْ نائمونْ!!
شُهداؤنا فوقَ المنابرِ يَخطُبونْ
قَامُوا إلى لُبنانَ صلُّوا فى كَنائسِهَا
وَزارُوا المسْجِدَ الأقْصَى..
وطَافُوا فى رِحَابِ القُدْسِ..
وَاقتحَمُوا السُّجونْ
فِى كُلِّ شِبرٍ..
مِنْ ثَرَى الوَطَنِ المكبَّلِ يَنبتُونْ
مِنْ كُلِّ ركْنٍ فى رُبوعِ الأمَّةِ الثَّكْلى
أراهُم يَخْرُجونْ
شُهداؤنا وسَطَ المجازرِ يَهْتِفُونْ
اللهُ أكبرُ منكَ يا زَمنَ الجُنُونْ
اللهُ أكبرُ منكَ يا زَمنَ الجُنُونْ
اللهُ أكبرُ منكَ يا زمنَ الجُنُونْ

* * *

Twitter: @ketan_n

شُهداؤُنا يتقدَّمونْ
أصْواتُهمْ تَعلُو علَى أسوَارِ بَيروتَ الحزِينَةِ
فى الشَّوارعِ.. فى المفَارِقِ.. يَهدِرُونْ
إنى أرَاهُمْ فى الظَّلامِ يُحارِبونْ
رغمَ انكسَارِ الضَّوءِ..
فى الوَطنِ المكبَّلِ بالمهانةِ..
والدَّمامةِ.. والمجُونْ
والله إنَّا عَائدُونْ
أكفَانُنا.. سَتُضِيءُ يومًا فى رِحَابِ القُدْسِ
سَوف تَعودُ تَقتحمُ المعاقِلَ.. والحصُونْ

* * *

شُهداؤنا فِى كلّ شبرٍ يَصرُخونْ:
يا أيُّهَا المتنَطّعونْ
كيفَ ارتَضَيْتُم أنْ ينامَ الذّئبُ
فى وَسطِ القَطِيعِ.. وتأمَنُونْ؟!
وَطنٌ بِعَرْضِ الكَونِ يُعرَضُ فى المزادِ

Twitter: @ketan_n

وطُغمةُ الجُرذانِ . .
فى الوطنِ الجريحِ يُتاجِرونْ!!
أحْياؤنَا الموْتَى على الشَّاشَاتِ
فى صَخبِ النّهايةِ يسْكَرُونْ
مَنْ أجهَضَ الوَطنَ العريقَ
وكبَّلَ الأحْلامَ فى كُلّ العُيونْ؟!
يا أيُّها المتَشَرْذمونْ
سنخلّصُ الموْتَى منَ الأحياءِ . .
من سَفه الزَّمانِ العَابثِ المجْنونْ
والله إنّا قَادمونْ
« ولاَ تحسَبَنَّ الذينَ قُتلوا فى سَبيلِ اللّه
أمواتًا . . بَلْ أحْياءٌ عِنْدَ ربِّهمْ يُرزَقونَ »

* * *

شُهداؤنَا فى كُلّ شبرٍ . .
فى البِلاَدِ يُزَمْجِرُونْ

Twitter: @ketan_n

جَاءوا صُفُوفًا يسْألونْ:
يَا أيُّها الأحَياءُ مَاذَا تَفعَلونْ؟!
فِي كُلّ يومٍ كالقَطِيعِ عَلَى المذابِحِ تُصْلَبُونْ!!
تَتَسرَّبونَ علَى جَناحِ اللَّيلِ
كالفئرَانِ.. سرّا للذئابِ تُهرْوِلونْ
وأمَامَ أمريكَا..
تُقامُ صَلاتُكم فتُسبّحونْ
وتطُوفُ أعيُنكُم عَلَى الدُّولار..
فَوقَ ربُوعهِ الخضْراءِ يَبْكِي السَّاجِدونْ
صُورٌ على الشَّاشاتِ..
جُرذانٌ تُصافحُ بعضَها
والنَّاسُ مِنْ ألمِ الفَجيعةِ يَضحَكونْ
فِي صُورتَيْنِ تبَاعُ أوطانٌ.. وتَسقُطُ أمةٌ
ورُءوسُكمْ تحتَ النّعالِ.. وتركَعونْ!!
فِي صورتَينِ..

Twitter: @ketan_n

تُسلِّمُ القدْسُ العَرِيقةُ للذّئاب
ويَسْكرُ المتآمِرونْ

* * *

شُهداؤنَا فِي كُلّ شبرٍ يَصرُخونْ
بَيروتُ تَسبَحُ فى الدّماء
وفوقَهَا الطّاغوتُ يهدِرُ فى جُنونْ
بَيروتُ تسألُكمْ أليسَ لعِرْضِها
حقٌّ عليكُمْ؟! . . أينَ فَرَّ الرَّافِضونْ؟!
وَأينَ غَابَ البائعُونْ؟!
وَأينَ راحَ . . الهَارِبونْ
الصَّامتُونَ . . الغَافِلُونَ . . الكَاذِبُونْ؟!
صَمتُوا جميعًا . .
والرَّصاصُ الآنَ يخترِقُ العُيونْ
وإِذَا سَألتَ سَمعتَهُمْ يتصَايحُونْ
هَذا الزَّمانُ زَمانُهمْ

Twitter: @ketan_n

فِي كُلّ شيءٍ فِي الوَرَى يتحكَّمونْ!!

* * *

لاَ تُسْرِعوا فِي مَوكبِ البَيْعِ الرَّخيص فإنَّكمْ
فِي كُلّ شيء خَاسِرونْ
لنْ يتركَ الطُّوفانُ شَيئًا.. كلُّكمْ
فى اليَمّ يومًا غَارِقونْ
تَجرونَ خَلفَ الموت..
والنخَّاسُ يَجرى خَلفَكُمْ
وغَدًا بأسْواق النّخاسة تُعرَضُونْ
لنْ يَرحمَ التَّاريخُ يومًا
مَن يفرّطُ.. أوْ يخونْ
كُهَّانُنا يترنَّحونْ
فوقَ الكراسِي هَائمونْ
فِي نَشوة السُّلطانِ.. والطُّغيانِ..
رَاحُوا يَسكَرونْ
وشُعوبُنَا ارْتاحتْ.. ونَامتْ

Twitter: @ketan_n

فِي غَيابَاتِ السُّجونْ
نَامَ الجميعُ وكلُّهمْ يتثَاءبُون
فمتَى يَفيقُ النائمُونْ؟!
مَتَى يَفيقُ النَّائمونْ؟!

Twitter: @ketan_n

فِي كل صبَاح

فى كل صباحٍ يَرسمُنى ضوءُ المرآهْ
أبتسمُ قليلاً فى وجَهِى
أسأل عَن شىءٍ من زمنٍ
مَا عُدتُ أراهْ
طِفلٌ غادرَنِى ذاتَ مساءٍ
وتَوارتْ كالعمرِ خطاهْ
لكنى ما زلتُ أغنى
إنْ عادتْ تشرقُ فى عُمرِى
يَومًا عَيناهْ
يَحْملُنى صَوتٌ مثلُ النهرِ..
إذا فاضَت فى الأرضِ يداهْ
يحْملِنى نبضٌ مثلُ الحبِ

Twitter: @ketan_n

إذا طَافتْ يومًا ذكراهْ

* * *

فى كل صباحٍ تَغمرُنى نَسماتُ الصَّيفْ
تَغسلنى تَمسحُ عَن وجْهِى أشْباحَ الزيفْ
أخَلعُ عَن رأسِى شبحَ الموتِ . .
فتلْقانى أشْباحُ الخوفْ
أبتَسمُ قليلاً فى وجْهى
يَظهرُ فى عَينى جلادٌ
يَحتضنُ السّيفْ
فأُطَأطئُ فى ألمٍ رأسِى
والعَالمُ يرسمُ من حوْلِى ألوانَ الطَّيفْ

* * *

فِى كُلِّ صَباحٍ
تصفَعُنى أخبارُ جريدةْ
صورُ الجرذانِ عَلىَ الأوراقِ تُحاصِرنى
فتمُوتُ قَصيدَةْ

Twitter: @ketan_n

المزادُ

فِي وحشةِ الأيّامِ..
والزمنِ الكريهْ
لم يبقْ شيءٌ
غيرُ حُبِّك أشتهيهْ
فالنهرُ.. هَذَا العاشقُ المجنونُ
أنكرَ عاشقيهْ
والحلمُ فى صَخبِ المزادِ
يدورُ فى سفهٍ.. وتيهْ
والصبحُ.. هذا العابثُ المختالُ
أنكرَنا.. وعانَق قَاتليهْ
والنّهرُ.. هذا الماردُ الجبّارُ..
يرقدُ فى المزادِ.. وحَوله السمسارُ
يَسألُ.. عن مُرابٍ.. يشْتريهْ

Twitter: @ketan_n

عَاشِقُ الحَرْف..

إلى أستاذي وصَديقِي مُصطفى أمين

يا عـاشقَ الحـرفِ.. دمعُ الحـرفِ يُدمـينا
مَن بَعْـــدَكَ الآنَ بالأحـــلامِ يروينَا؟!
لم تَغْـربِ الشَّـمسُ يومًـا عن شَـواطئنَا
مـا دُمتَ تَحـملُ نايَ الحبِّ.. تُشـجِـينَا
الحـــرفُ عندكَ أوتارٌ تداعـــبُـــهـــا
يَشْـدُو بهـا الكونُ إيقـاعًـا.. وتلحـينَا
الحـــرفُ عندكَ قـــداسٌ.. ومـــئـــذنةٌ
وعـــاشقٌ قـــد رأى فى عِـــشـــقـــهِ دينَا
الحـــرفُ عندكَ فُـــرســـانٌ.. وســـاريةٌ
وقلعـــةٌ من قـــلاعِ المجـــدِ تَحـــمـــينَا

Twitter: @ketan_n

الحـــرفُ عندكَ أوطانٌ مُـــحَـــرَّرةٌ
لا ظلمَ فـيـــهـــا.. ولا زيفًـــا يُمنّينَا
الحـــرفُ عندكَ سلطانٌ بلا ســـفـــهٍ
نَفْـديه فى الضـيقِ.. عند الخَطبِ يَفْـدينَا
الحـــــرفُ عندكَ عـــــشقٌ لا دواء له
كـم أهلَكَ العـشقُ فى الدنيـا مُـحـبّـينَا!

* * *

الحـرفُ وجـهـان.. وجـهٌ كـاذبٌ دَنِسٌ
وآخـــرٌ من رياض الحق يَسْـــقِـــينَا
الحـــرفُ فى الأرضِ آياتٌ مطهَّـــرةٌ
نـورٌ منَ الله بيْنَ الخلقِ يَهـــــدِينا
فى رحلةِ العـــمـــرِ أقـــلامٌ يُزَيِّنُهَـــا
تاجُ الشـمـوخِ فَيَـسْـرِى عطرُها فـينَا
مـــــواكبُ الزيفِ أقـــــلامٌ ملوثةٌ
بَاعتْ حِمى الأرضِ.. واغـتـالتْ أمَـانينَا

Twitter: @ketan_n

فى عَتمة السّجنِ جلادٌ.. وحاشيةٌ
وسَطْوةُ القهرِ فى الأوْحَالِ تُلقينَا
قُضْبانُهُ السّودُ ما زالت تُحاصرُنَا
فى كُلّ ليلٍ قبيحِ الوجهِ يَطْوِينَا
كُنتَ السَّجينَ الذى ما هدّهُ زمنٌ
ولا ارتضى ساعةً فى عَزْمِه لِينَا
تسعٌ عِجَافٌ.. وسيفُ الظُّلمِ يقْهرُنَا
ويَعبَثُ الموتُ فى أرجاءِ وادِينَا
نهرٌ من الدّمِ يجرى فى مضَاجِعنا
وصرخةُ اليأسِ تعْوِى فى لياليناَ
فى محنةِ السّجنِ حرفٌ ذَابَ فى ألمٍ
وريشةٌ صارعت فى الليلِ تنّينَا
فى ساحةِ الظّلمِ أنفَاسٌ معذَّبةٌ
ومُهجَةٌ عانقت بالحبِّ سكّينَا
هل يشفعُ الحبُّ.. والجلادُ يرصُدُنا؟!
كى يشربَ العمرَ خمْراً.. ثم يُلقينَا؟!

Twitter: @ketan_n

فى محنة العمر أوراقٌ مُبعثَرةٌ
البعضُ منها انطوى.. والبعضُ يُشقينَا

* * *

مصرُ التى عانقت بالحبّ عَاشقَهَا
وأوْدَعتْ سرَّها فى قلبه حينَا
تبكيكَ ابناً عزيزاً لن يُفارِقَها
فى كلّ فجرٍ جديدٍ سَوف تأتينَا
فى ليلة القدرِ تأتينا بلا ملل
بكلّ حُلمٍ برىء الوجه تهْدِينَا
فى كلّ بيتٍ ترى أمًّا يعانقُها
فيضٌ من الحبِّ يَجْرِى فى مآقينَا
الموتُ كالطّيف.. أحيانًا يُداعبُنَا
مَهمَا نسيناهُ يبدُو سَاكناً فينَا
يا عاشقَ الحرفِ أيامُ المنى عَبَرَتْ
وفى زِحامِ الأسَى غَابَتْ أغانينَا

Twitter: @ketan_n

إن كـانت الأرضُ بالإنصـاف قـد بَخلتْ
فى جَنة الخُلد نَلْقَى العَـــدلَ رَاضِـــينَا
فى رحـــمَـــة الله أبوابٌ مُـــجنّحـــةٌ
تُؤوى القلوبَ التى عَـــانتْ.. وتُؤوينَا
قـد عـشتَ ترجُـو من الرحـمنِ رَحْـمَـتَـهُ
فـــاهنَأ بهـــا الآنَ.. فى دارِ المحـــبـــينَا

Twitter: @ketan_n

هَلْ كنتَ تعلم؟

مَا كنتُ أعلمُ..
أنَّ آخرَ ما سيبْقَى فى شُحوبِ العمرِ
قِنديلٌ كَسيحْ
مَا كنتُ أعلمُ
أنَّ آخرَ ما سَيبقَى
فوقَ أطلالِ الرُّبوعِ الخضرِ
عصفورٌ جريحْ
ما كنتُ أعلمُ
أنَّ دندنةَ اللَّيالِى الرَّاقصاتِ
مَعَ الأمانِى
سَوفَ تُصبحُ قَبضَ ريحْ
مَا كُنتُ أعلمُ..

Twitter: @ketan_n

أنَّني كَمُصارعِ الثِّيرانِ
يَقفزُ فى الهَواءِ
ويَرتَمى فِى الأرضِ
ثمَّ يموتُ.. والدُّنيا تَصيحْ
لاَ شَىْءَ يبقَى مِن صِياحِ الناسِ
غَيرُ سَحابةٍ تَبكى
عَلى الدَّمْ الذبيحْ
ثورٌ.. وإِنسانٌ.. وموتٌ ظالمٌ
يتعانقَانِ معَ النهايةِ..
بينما الدنيَا تهلِّلُ بالمديحْ
الكلُّ فِى صمتٍ مضى
ومعَ النهايةِ.. يستريحْ

Twitter: @ketan_n

نام الموْجُ

لا تنظُرِى للبحرِ . .
مَاذا قَد تَبَقَّى مِن نوارِسِه
وماذا قد رَحَلْ؟!
سكنتْ شَواطئُنا
ونامَ الموجُ . .
وارتاحَ الأمَلْ
فلتترْكِينِى الآنَ أسْهرُ فى عيونكِ
قبل أن تُلقِى بنا الأيامُ . .
فى صخَبِ الدّجلْ

Twitter: @ketan_n

رحلة النسيان

الوقتُ ليلٌ.. والدقائقُ بيننَا
زمنٌ طويلٌ حين يسكنُنا الضجَرْ
ما زلتُ أنظرُ للسماءِ فلا أرى
غيرَ السّحابِ..
ورعشةَ البرقِ المسافرِ.. والمطرْ
فالسّحبُ ترتَعُ فى السّماءِ.. فينزَوِى
ركبُ النجومِ..
ويَختفِى وجهُ القمرْ
ما عدتُ ألمحُ أىَ شىءٍ فى طَريقِى
كلما فتَّحتُ عينى
لاحَ فى قدمِى حجرْ
إنّى لأعرِفُ أن دربَكِ شائكٌ

Twitter: @ketan_n

وبأنَّ هذا القلبَ
أرّقَه الرحيلُ..
وهَدّهُ طولُ السفرْ
إنّى لأعرِفُ أنَّ حبَّكِ لم يزَل
ينسابُ كَالأنهارِ فى عمرى
ويورِقُ كالشّجرْ
وبأنَّنى سأظلُّ أبحرُ فى عيونكِ
رغم أنّ الموجَ أرّقنى زمانًا
ثم فى ألمٍ غَدَرْ
وبأنَّ حُبَّكِ..
مارِدٌ كسرَ الحدودَ..
وأسقَطَ القلبَ المكابرَ.. وانتصرْ
أنَا لم أكنْ أدرِى
بأنَّ بدايةَ الدُّنيا لديكِ..
وأنّ آخرَها إليكِ..

Twitter: @ketan_n

وأنّ لقيانَا قدرْ

* * *

الوقتُ ليلٌ.. والشتاءُ بلا قَمَرْ
نَشتاقُ فى سَأمِ الشتاءِ..
شعاعَ دفءٍ حولَنَا
نَشتاقُ قنديلاً يسامرُ ليلَنا
نَشتاقُ منْ يَحكِى لنَا
من لا يَملُّ حديثَنَا
تَنسابُ أغنيةٌ
فتمحُو ما تراكَمَ من هوانِ زماننَا
نهفُو لعصفورٍ..
إذا نامت عيونُ الناسِ
يؤنسُنا.. ويشدُو حولَنَا
نشتَاقُ مدْفأةً
تُلَملمْ ما تَناثرَ من فُتاتِ عِظامِنَا

Twitter: @ketan_n

نشتَاقُ رِفقةَ مُهْجةٍ تحنو علينَا . .
إنْ تكاسلَ فى شحوبِ العمرِ
يومًا نبضُنا
نشتاقُ أفراحًا . .
تُبدّدُ وحشةَ الأيامِ بين ضلوعنا
نشتاقُ صدرًا يحتَوينا . .
كُلما عَصفَت بنا أيدى الشتاءِ
وشرَّدتْ أحلامَنَا

* * *

الوقتُ ليلٌ . . والشتاءُ بلا قَمَرْ
مَاذا سَيبقَى فى صَقِيعِ العُمرِ
غَيرُ قَصيدةٍ ثكْلى . .
يُعانقُها كتابْ؟!
وأناملٌ سَكَنَتْ علَى أوتارِها
وترنَّحَتْ فى الصَّمتِ بين دَفاترِ الذّكرى
فَأرَّقها العذابْ

Twitter: @ketan_n

وبَريقُ أيامٍ
تعثَّرَ بينَ ضوءِ الحُلمِ أحْيانًا . .
وأشْباحِ السَّرابْ
وزَمانُ لُقْيَا . .
طَافَ كالأنسَامِ حينًا
ثم بعْثرهُ الغِيَابْ
وقَصيدَة . .
سَئمتْ سُجونَ الوَقتِ . . فانتفَضتْ
تحلّقُ فى السَّحابْ
وحِكَايةٌ عَنْ عاشقٍ . .
رَسمَ الحياةَ حدَيقةً غنَّاءَ فى أرضٍ خَرابْ
وأتَى الشّتاءُ . .
فأغْرقَ الطُّرقاتِ
أسْكَتَ أغْنياتِ الشَّمسِ
أوْصَدَ فى عُيونِى كُلَّ بابْ
الوقتُ ليلٌ . . والشتاءُ بلا قَمَرْ

Twitter: @ketan_n

يأتى الشتاءُ وعطرُها
فوقَ المقاعد والمرايا الباكيهْ
وتُطلُّ صورَتُها على الجدرانِ
وجهًا فى شموخِ الصبحِ
عينًا كالسماءِ الصافيهْ
أطيافُها . .
فى كلّ ركنٍ تحملُ الذكرى
فتُشعلُ نارَها
أحلامُ عمرٍ باقيهْ
الكونُ يصْغرُ فى عيونِ الناسِ
حين يصيرُ عمرُ المرءِ ذكرى
أو حكايا ماضيهْ
فى رحلةِ النسيانِ
تلتئمُ الجراحُ وتنطوى . .
إلاَّ جِراحَ القلبِ تبقى فى الجوانحِ داميهْ

* * *

Twitter: @ketan_n

الوقتُ جلادٌ قبيحُ الوجهِ
يرصُدُ خُطوتى . .
وشتاؤُنَا ليلٌ طويلٌ عابثٌ
ما أسوأهْ
لا تسألِ الملاحَ
حين يغيبُ فى وسط الظلامِ
متى سَيَدْنُو مرفأهْ؟
لا تسألِ القلبَ الحزينَ
وقد تناثرَ جُرحُهُ
عن أى سرٍّ خبأهْ؟
لا تسألِ الحلمَ العنيدَ
وقد تعثرت الخُطى
مَنْ يا تُرى . . قبلَ النهايَةِ أرجأهْ؟!
فالوقتُ ليلٌ
والقناديلُ الحزينةُ حولَنا
تبدو عيونًا مُطْفَأهْ

Twitter: @ketan_n

لا تكتوى بين الشموعِ
وأنتَ ترسمُ صورةَ الأمسِ البعيدِ
على رَمادِ المدْفأهْ
فالعمرُ أجمَلُ..
مِنْ عُيونِ حبيبةٍ رحلتْ
وأغلى..
من عذاباتِ امرأهْ

Twitter: @ketan_n

حَنِين

سَـافَـرْتُ يَوْمًـا.. وظَلَّ القَلْبُ فِي بَلَدِي
حَـاوَلْتُ أنْسَـاهُ.. لَكِنْ خَـانَنِي جَلَدِي
أنسَاكِ يَا مِصْرُ؟.. كَيْفَ القَلْبُ يَسْكُنُنِي
وكَـيْفَ للرُّوحِ أنْ تَمْضِي عَنِ الجَسَـدِ؟!
أهْوَاكِ عُـمْـرًا جَـمِـيـلاً لا يُفَـارِقُنِي
وَقِـصَّـةً مِنْ هَوىً تَحْـيَـا إلَى الأبَدِ
يَا مِـصْـرُ.. يَا قِـبْلَةَ العُـشَّـاقِ.. يَا وَطَنِي
كُلُّ الأمَـانِي مَـضَتْ.. وَبَقِـيتِ لِي سَنَدِي
فِي القَلْبِ نَبْضٌ وَفِي الأعْـمَـاقِ أغْنِيَـةٌ
مَهْمَا رَحَلْتُ سَيَبْقَى.. القَلْبُ فِي بَلَدِي

Twitter: @ketan_n

لا شيءَ.. بعدِى

مِن أىِّ شىءٍ تَهربينْ؟
مِن وَحشةِ الأيامِ بعدِى
أم مِنَ الذِّكرى..
وَأطيافِ الحنينْ؟!
مِن لوعَةِ الأشْواقِ
والحلمِ المسَافرِ..
وانطفاءِ الضَّوءِ فى القَلبِ الحزينْ؟!
لاَ شىءَ بعدِى غيرُ حزنٍ صامتٍ
ينسابُ فى عَينيكِ حينَ تفكِّرينْ
لاَ شىء بعدِى
غَيرُ وجهٍ جامدٍ
وبراءةٍ ثَكلَى كَلَيلِ العابثينْ

Twitter: @ketan_n

لا شيءَ بعدى
غَيرُ بيتٍ صامتٍ
يَروى حكايا الراحلينْ
لا شيءَ بعدى
واسْألى العشاقَ
كيف يطولُ ليلُ العاشقينْ؟!
فلتهْربِى مَا شئتِ عن عَينِى
فإنكِ فى الضُّلوعِ تسافرينْ

Twitter: @ketan_n

قصيدة

وغداً . .
ستشطرنا اللَّيالى . . والمسافاتُ البعيدهْ
وتدوسُ فوقَ رءوسِنا الأيامُ
أصرخُ هاهنا وحدِى
وأنتِ هناكَ يا قلبى وحيدهْ
وستجلسينَ أمام مدفأةٍ وبينَ رمادِها
تخبو مَع النيرانِ أيامٌ سعيدهْ
وستشرَبين الكأسَ . .
ثم تدَور رأسُكِ فى الفراغِ
وتسقطُ الأيامُ بين يديكِ
يا عُمرى شهيدهْ
ويجىء وجهٌ غيرُ وجهى

Twitter: @ketan_n

ثم ترتعدُ العيونُ الذابلاتُ
أمامَ أمنيةٍ طريدهْ
تنسينَ أيامى . . وَقدْ أنساكِ
ثُم يطِلُّ وجهُك . .
بَين أوراقِى الشَّريدهْ
ويُطلُّ حُبكِ فى خَرِيف العُمرِ . . أمنيةً عَنيدهْ
لَوْ ألفُ عامٍ فرقَّتْنا . .
سَوفَ يجمَعُنا حَنينٌ . . أوقَصيدهْ

Twitter: @ketan_n

حتى الحِجَارة...
أعلنت عِصيَانها..

(بينَما كانَ عمالُ «الهَدَد» يهدمُون كوبرى أبوالعلا توقفت أدوات «الهَدَد» فجأة أمامَ حجرٍ ضخمٍ فى قلبِ النيل.. وقالوُا إنّهم سمِعوا فى اللّيلِ أنينَه)

حَجرٌ عَتيقٌ فوقَ صَدرِ النِّيل..
يصرُخُ فِي العَراءْ..
وقَفَ الحزِينُ عَلَى ضِفَافِ النَّهرِ
يَبكِي فِي أسًى
ويَدورُ فى فَزعٍ
ويشْكُو حزْنَه للماءْ
كَانتْ رِياحُ العُرى تلفحُهُ
فيحْنِي رأسَه

Twitter: @ketan_n

ويئنُّ في ألمٍ.. ويَنظرُ للورَاءْ
يَتذكَّرُ المسْكينُ أمْجادَ السِّنينِ العَابراتِ
عَلى ضفَافٍ من ضِياءْ
يَبكِي عَلَى زمنٍ تولى
كانتِ الأحجَارُ تيجَانًا.. وأوسِمةً
تُزَيِّنُ قامةَ الشُّرفاءْ
يَدنُو قَليلاً من مِياهِ النَّهرِ يلمَسُها
تُعانقُ بؤسَه
يترنحُ المسكينُ بينَ الخوفِ.. والإعياءْ
ويعودُ يسألُ..
فالسماءُ الآنَ في عَينَيْه ما عَادَت سماءْ
أينَ العَصَافيرُ الَّتى رحَلتْ
وكانتْ كلَّما هاجَتْ بها الذّكرى
تحنُّ إلَى الغناءْ؟!
أينَ النَّخيلُ يُعانقُ السُّحبَ البَعيدةَ

Twitter: @ketan_n

كُلَّما عَبرَتْ علَى وجهِ الفَضاءْ؟!
أينَ الشّراعُ علَى جنَاحِ الضَّوءِ
والسَّفرُ الطَّويلُ.. ووَحشةُ الغرباءْ؟!
أينَ الدُّموعُ تُطلُّ من بَيْنِ المآقى
والرَّبيعُ يُودّع الأزهَارَ
يَتْرُكُهَا لأحزَانِ الشّتاءْ؟!
أينَ المواويلُ الجميلةُ
فوقَ وجهِ النّيلِ تَشهدُ عُرْسَه
والكَونُ يرْسمُ للضّفَاف ثيَابهَا الخضْراءْ؟!
حَجرٌ عَتيقٌ فَوقَ صَدرِ النّيلِ
يبْكى فِى العراءْ..
حَجرٌ.. ولكنْ من جُمودِ الصَّخرِ يَنبتُ كبرِياءْ
حَجرٌ.. ولكنْ فى سَوادِ الصَّخرِ قنديلٌ أضاءْ
حَجرٌ.. يعلّمنَا معَ الأيَّامِ درْسًا فِى الوَفاءْ
النهرُ يعرِفُ حُزنَ هَذا الصَّامتِ المهمُومِ

Twitter: @ketan_n

فى زمَنِ البلاَدة.. والتَّنطُّعِ.. والغَباءْ
حَجرٌ عَتيقٌ فَوقَ صدْرِ النّيلِ
يَصرُخُ فى العَراءْ
قدْ جاءَ مِنْ أسْوانَ يَومًا..
كَانَ يحملُ سرَّهَا
كَالنُّورِ يمشِى فَوقَ شطّ النيلِ
يَحكِى قصَّةَ الآباءِ للأبنَاءْ
فِى قَلبِهِ وَهجٌ.. وفِى جَنْبيْهِ حلمٌ واثِقٌ
وعلَى الضّفافِ يَسيرُ فى خُيَلاءْ
مَا زالَ يذكُر لونَهُ الطّينىَّ
فِى ركْبِ المُلُوكِ..
وخلْفهُ يَجرِى الزَّمانُ وتَركعُ الأشْياءْ
حَجرٌ من الزَّمنِ القَديمِ
عَلى ضِفَافِ النّيلِ يَجلسُ فى بَهاءْ
لمُحُوهُ عِندَ السَّدّ يَحرُسُ ماءَهُ

Twitter: @ketan_n

وجَدُوُه فِى الهَرَمِ الكَبِيرِ
يُطِلُّ فِى شمَمٍ ويَنْظرُ فى إِبَاءْ
لمُحُوهُ يومًا . .
كَانَ يَدعُو للصَّلاةِ عَلَى قِبَابِ القُدْسِ
كَان يُقيمُ مئذَنةً تُكَبّرُ . .
فوقَ سَدّ الأولِيَاءْ
لمُحُوه فى القُدسِ السَّجِينةِ
يَرجُمُ السُّفهَاءْ
قَدْ كانَ يركُضُ خَلفَهمْ مثلَ الجوَادِ
يُطاردُ الزَّمنَ الردِىءَ . . يَصيحُ فَوقَ القُدسِ
يَا اللهُ . . أنْتَ الحقُّ . . أنْتَ العَدلُ . .
أنتَ الأمْنُ فينَا . . والرَّجاءْ
لا شىءَ غَيرُكَ يُوقفُ الطُّوفانَ
هَانتْ فِى أيَادِى الرّجسِ أرْضُ الأنبياءْ
حَجرٌ عتيقٌ من زمَانِ النُّبلِ

Twitter: @ketan_n

يَلعَنُ كلَّ مَنْ باعُوا شُموخَ النَّهرِ
فِي سُوقِ البغاءْ
وَقفَ الحزينُ علَى ضِفَافِ النَّهرِ يَرقُبُ ماءَهُ..
فَرأى عَلَى النَّهرِ المعَذَّبِ
لَوعةً.. ودُموعَ مَاءْ
وتَسَاءلَ الحجرُ العَتيقُ
وقَالَ للنَّهرِ الحزينِ أرَاكَ تبْكِي
كَيف للنَّهرِ البُكاءْ؟!
فأجابهُ النَّهرُ الكَسيرُ:
عَلَى ضِفَافِي يَصرُخُ البؤَساءْ
وفَوقَ صَدرِي يعْبثُ الجُهلاءْ
والآنَ ألعَنُ كلَّ مَنْ شَربوا دِماءَ الأبرِيَاءْ
حَتَّى الدمُوعُ تحجَّرتْ بين المآقِي..
صَارتِ الأحزانُ خُبزَ الأشقياءْ
صَوتُ المعَاولِ يشْطرُ الحجَرَ العَنِيدَ

Twitter: @ketan_n

فيرتَمِى فى الطيّنِ تَنْزِفُ مِنْ مآقيه الدّماءْ
وَيظَلُّ يَصرُخُ والمعاولُ فوقَهُ
والنّيلُ يكْتمُ صَرخةً خَرساءْ

* * *

حَجرٌ عَتيقٌ..
فَوقَ صَدْرِ النّيلِ يبْكى فِى ألمْ
قد عَاشَ يَحفَظُ كلَّ تاريخِ الجُدودِ.. وكمْ رأى
مَجدَ اللّيالِى فَوقَ هامَاتِ الهَرمْ!
يَبْكى منَ الزَّمنِ القبيحِ
ويشْتكِى عَجزَ الهِممْ
يَترنَّحُ المسْكِينُ.. والأطلالُ تَدمى حَولهُ
ويغُوصُ فى صَمْتِ التُّرابِ..
وفِى جَوانحِه سأمْ
زمنٌ بَنَى منْه الخلُودَ.. وآخرٌ
لَم يُبْقِ منهُ سِوَى المهَانَةِ.. والنَّدمْ

Twitter: @ketan_n

كَيفَ انْتهَى الزَّمنُ الجميلُ
إلى فَراغٍ.. كالعَدمْ؟!

* * *

حَجرٌ عَتيقٌ..
فَوقَ صدرِ النّيلِ يصرُخُ
بَعدَ أنْ سئِمَ السُّكوتْ
حَتَّى الحجارةُ أعْلنتْ عِصْيانَها
قَامتْ عَلَى الطُّرقاتِ.. وانتفَضَتْ
ودَارتْ فَوقَ أشْلاءِ البُيوتْ
فِى نبْضِنَا شَىءٌ يَموتْ
فى عَزمِنَا شَىءٌ يموتْ
فِى كلِّ جُحرٍ فى ضِفافِ النَّهرِ
يَرتعُ عَنكبوتْ
فى كلّ يَومٍ فى الرُّبوعِ الخضْرِ
يُولدُ ألفُ حُوتْ

Twitter: @ketan_n

فى كلّ عُشٍّ فَوقَ صدْرِ النّيلِ
عُصفُورٌ يموتْ

* * *

حَجرٌ عتيقٌ..
لَم يزلْ فِي اللّيلِ يبْكى كالصّغارِ
عَلى ضِفاف النّيلْ
مَا زالَ يسْألُ عَنْ رِفاقٍ
شَاركُوه العُمرَ.. والزّمنَ الجميلْ
قَد كانَتِ الشُّطآنُ فى يَومٍ
تُداوِى الجرْحَ تَشدُو أغْنيَاتِ الطّيرِ
يُطربُها منَ الخيلِ الصّهيلْ
كَانت مياهُ النّيلِ تَعشقُ
عِطرَ أنفَاسِ النّخيلْ
هَذى الضّفافُ الخضرُ
كمَ عاشَتْ تُغنّى للهَوَى شمَسَ الأصيلْ!

Twitter: @ketan_n

النَّهرُ يمشِي خَائرًا
يتسَكَّعُ المسْكِينُ فى الطُّرقاتِ
بالجسَدِ العَلِيلْ
قد علَّموهُ الصَّمتَ.. والنّسيَانَ..
فى الزَّمنِ الذَّلِيلْ
قد علَّموا النَّهرَ المكَابرَ
كَيفَ يأنسُ للخُنوعِ..
وكيفَ يرْكعُ بينَ أيدِى المسْتَحِيلْ؟!

* * *

حَجرٌ عتِيقٌ فَوقَ صدرِ النّيلِ
يَصرُخُ فى المدَى
الآنَ يُلْقِينى السَّماسِرةُ الكبَارُ
إلىَ الرَّدَى
فَأموتُ حُزنًا..
لاَ وَداعَ.. ولا دُموعَ.. ولاَ صَدًى

Twitter: @ketan_n

فَلْتسْألوا التَّاريخَ عَنّى
كلُّ مَجدٍ تحتَ أقدَامِى ابْتدَا
أنَا صَانِعُ المجْدِ العَرِيقِ ولمْ أزلْ
فِى كُلّ ركْنٍ فِى الوُجودِ مُخَلّدا
أنَا صحْوةُ الإنسَانِ فى رَكْبِ الخُلودِ
فكيفَ ضَاعَتْ كُلُّ أمجادِى سُدَى؟!
زَالتْ شعُوبٌ.. وانطَوتْ أخبارُها
وبَقيتُ فى الزَّمنِ المكابِرِ سيدَا
كَم طَافَ هذَا الكَونُ حوْلِى
كُنتُ قُداسًا.. وكُنتُ المعبَدا!
حَتىَّ أطلَّ ضِياءُ خَيرِ الخلْقِ
فانتفَضَتْ ربُوعِى خَشيةً
وغَدوتُ للحَقّ المثابِرِ مَسْجِدَا
يَا أيُّهَا الزَّمنُ المشَوّهُ
لَن تَرانِى بعْدَ هَذا اليوْمِ وجهًا جامِدا

Twitter: @ketan_n

قُولُوا لَهمْ:
إنَّ الحجَارةَ أعْلنَتْ عصيَانَها
والصَّامتُ المهمُومُ..
فِي القيْدِ الثَّقيلِ تمردَا
سَأعودُ فَوقَ مياهِ هَذا النَّهر
طَيرًا مُنشدَا
سَأعودُ يَومًا حِينَ يغتَسِلُ الصَّباحُ
البِكرُ فِي عَينِ النَّدَى..
قُولوا لَهُمْ:
بَين الحجَارةِ عَاشِقٌ
عَرفَ اليقِينَ علَى ضِفَافِ النّيلِ يَومًا
فاهْتَدى..
وأحبَّهُ حتَّى تلاشَى فِيه
لَم يعرِفْ لهذَا الحبّ عُمرًا.. أو مَدَى
فأحبَّه فِي كُلّ شَيءٍ

Twitter: @ketan_n

فِي ليالِي الفَرحِ فِي طَعْمِ الرَّدى
مَن كانَ مِثلِي لاَ يموتُ وإِنْ تغيَّرَ حَالهُ..
وبدَا عليْه.. مَا بَدَا
بعضُ الحجَارةِ كالشُّموسِ
يَغيبُ حينًا ضَوْؤُها
حَتَّى إِذَا سقَطتْ قِلاعُ اللَّيلِ.. وانكَسرَ الدُّجى
جَاء الضّياءُ مُغرّدَا
سَيظلُّ شيءٌ فِي ضَميرِ الكَونِ يُشْعِرُنِي
بأنَّ الصُّبحَ.. آتٍ إِنَّ مَوعدَه غدَا
لِيعُودَ فجرُ النّيلِ مِنْ حَيثُ ابْتدَا
لِيعُودَ فَجرُ النّيلِ مِنْ حَيثُ ابْتدَا

Twitter: @ketan_n

Twitter: @ketan_n

لَوْ أنَّنَا .. لَمْ نَفْتَرِقْ
كَانَتْ خُطَانَا فِى ذُهولٍ تَبتعِدْ
وتَشُدُّنا أشْواقُنا
فنعُودُ نُمسكُ بالطَّرِيقِ المرتَعِدْ
تُلقِى بنَا اللَّحظَاتُ
فى صَخبِ الزِّحامِ كَأنَّنا
جَسدٌ تَناثَرَ فى جَسدْ
جَسَدانِ فى جَسد نسيرُ وَحولَنا
كَانتْ وجوهُ النَّاسِ تَجرِى كالرِّياحِ
فَلا نَرَى مِنْهُمْ أحدْ

دار الشروق
www.shorouk.com